رابط المادة على منصة باحث

تفسير عام "سورة الفاتحة"

تفسير عام | سورة الفاتحة 3

خالد السبت

يسر اخوانكم في الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبق ان يقدموا لكم هذه المادة وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فكنا نفسر - 00:00:00

البسملة وكان اخر ما وقفنا عليه هو معنى الرحمن ومعنى الرحيم وبقي ان اشير اشارات الى بعض الاثار التي يؤثرها الايمان بهذين الاسمين الكريمين. فاول ايؤثره الايمان بهذه الاسماء في نفس المؤمن وفي قلبه ان يؤمن بما تظمنته هذه الاسماء - 00:00:20

من اوصاف الكمال التي دلت عليها فيؤمن بان الله عز وجل ذو رحمة وهي رحمة لا تشبه رحمة المخلوقين لا تماثلها. هي رحمة تليق بجلال الله عز وجل وعظمته. وهي رحمة واسعة وسعت كل - 00:00:50

شيء ثم ايضا يؤثر ذلك في قلب العبد اثارا اخرى كما نشاهد من اثار رحمة الله الله عز وجل الناشئة عنها فيما حولنا فارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام انما هو اثر من اثار هذه الرحمة. وانزال الكتب اثر من اثارها. وامهال الخلق - 00:01:10

اثر من اثار الرحمة والا فان الله عز وجل لو يؤاخذ الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة فهو يمهلهم. وكذلك ايضا يهديهم ويوفقهم. فلولا رحمة الله عز وجل ما اهتدى احد. وما نجى احد وبرحمته تبارك وتعالى ان سخر بعضهم لبعض - 00:01:35

وذلك ان فاوت بينهم في القدر وفاوت بينهم في الغنى وفاوت بينهم في الصحة والمرض ليتخذوا لبعضهم بعضا سخريا فتقوم حياتهم وتتكامل بحيث يقوم بعضهم بشؤون بعض وتتكامل مصالحهم بهذا الاعتبار - 00:02:01

فهذا يقوم بهذه المهن وهذا يدفع المال. وهذا يقوم بتلك الصنائع ويأخذ المال فيتبادلون مصالحهم وتقوم حياتهم على استقامة ووئام وهذا من رحمته تبارك وتعالى ومن رحمته ان خلق لهم من انفسهم ازواجا ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة - 00:02:24

ومن رحمته ان جعل بينهم الرحمة يتراحمون بها فتعطف الام على ولدها والوحش على صغارها فتحصد التربية والتنشئة ويبقى الجنس البشري. ولو نزعت هذه الرحمة من قلوب الخلائق لو نزعت الرحمة من قلوب الاباء والامهات - 00:02:49

امهات لما صبروا على تربية اولادهم وتنشئتهم ولا ما انفقوا عليهم نفائس الاموال ولا ما اتعبوا انفسهم في سبيل استبقائهم وفي سبيل حفظهم ورعايتهم. ومن اثار هذه الرحمة ايضا التي نشاهدها ان - 00:03:09

تابع الله عز وجل علينا الارزاق ولولا ذلك لهلك الخلق ومن اثار رحمته تبارك وتعالى ان سخر لنا ما في هذا الكون من اجل ان فتقوم حياة الناس بسبب هذا التسخير فسخر لهم الدواب التي ينتقلون عليها وسخر لهم البحر لتجري الفلك فيه - 00:03:29

امر الله عز وجل وسخر لهم الوان المعادن وسخر لهم امورا اخرى كثيرة تفوق الحصر فهذا من رحمته ولطفه بنا ومن لطفه ورحمته تبارك وتعالى انه ينقلنا من طور الى طور - 00:03:55

ونحن في بطون امهاتنا فالام لاهية سارحة لا تدري ماذا يصنع في بطنها والله عز وجل يكون هذا الجنين اقوله من غير حاجة الى شق بطنها او ادخالها في عيادة ولو اجتمع الخلق على ان ينقلوه من طور الى طور لما استطاعوا - 00:04:12

ثم من رحمته تبارك وتعالى انه لم يكلفنا ما لم نطيق وانما كلفنا بحسب طوقنا وبحسب قدرنا فهو ارحم بنا من انفسنا لانفسنا. فكلفنا امورا تحصل بها لذة وسعادة اذا - 00:04:32

خالط الايمان قلب العبد. ويكفي من رحمته تبارك وتعالى ان يدخلنا الجنة. مع ان العبد انما يهتدي بهداية الله عز وجل له. ولا يعمل شيئا من الاعمال الصالحة الا بتوفيق الله عز وجل له. ومع ذلك - 00:04:52

ان الله عز وجل يدخله الجنة ويغفر له الذنوب ويفتح له باب التوبة ويجعل الطريق امامه ممهدا من اجل ان يرجع الى الله عز وجل

بعد شروده وبعد معصيته وبعد تمرده. ويكفي في الدلالة على - 00:05:12
هذا المعنى ان اولئك الذين نسبوا لله عز وجل الصاحبة والولد وهو جرم عظيم يكفي في بيان رحمة الله عز وجل خلقه انه يقول لهم على سبيل التلطف. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم. يعرض عليهم التوبة - 00:05:32
ويفتح الطريق امامهم بالطف اسلوب كل ذلك من رحمته تبارك وتعالى. ويقول للمكثرين من الذنوب والمعاصي والجرائم. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكيف بمن لم يكثر من الذنوب؟ فهذه كلها اثار لرحمته تبارك - 00:05:52
وتعالى فهذا يستوجب امرا اخر وهو من هذه الاثار. ان العبد يقبل على الله عز وجل بكليته ويبادر توبة وبالاعمال الصالحة. واذا كثرت ذنوبه فليعلم ان رحمة الله عز وجل اوسع. كما قال الله عز وجل - 00:06:18
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وقالوا رحمتي وسعت كل شيء. فهي شاملة لاهل العالم السفلي والعالم العلوي ولا ينفك منها مخلوق بحال من الاحوال. فاذا عرف العبد هذا وتذكر قوله قل يا عبادي الذين اسروا - 00:06:40
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فانه يبادر الى التوبة ولا يكون للقنوط محل في قلبه وانما يعلم ان باب التوبة مفتوح وان الله عز وجل يقبل من التائبين ومن المنيبين مهما عظمت ذنوبهم فاليأس - 00:07:00
من رحمة الله عز وجل امر يسخط الله تبارك وتعالى. وهو من سوء ظن العبد بربه. من قنط من رحمة الله عز وجل فهو لم يعرف الله عز وجل المعرفة الصحيحة اللائقة وهو من جملة من قال الله عز وجل عنهم يظنون بالله غير الحق - 00:07:20
ظن الجاهلية الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فالله لا يحب القانطين الذين يقنطون من رحمته او الذين يضيقون على الناس هذه الرحمة وتعرفون خبر ذلك الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا. وماذا كان امره وما انتهى اليه وما انتهى - 00:07:40
اليه خبره فالله عز وجل يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم ابى من بعده واصلح فانه غفور رحيم. بل اخبرنا تبارك وتعالى انه استوى على اوسع المخلوقات باوسع - 00:08:03
الاوصاف كما قال الرحمن على العرش استوى. فاستوى على اوسع مخلوق واعظم مخلوق وهو العرش. استوى عليه باوسع الاوصاف وهي الرحمة التي وسعت كل شيء. فمن تأمل هذه المعاني انشرح صدره وازداد اقباله - 00:08:23
على الله تبارك وتعالى ولا يفعل فعل الجاهلين. الذين يغترون بفهم هذا المعنى منفردا من غير النظر الى المعنى الاخر وهو ان الله يمهل ولا يهمل وانه شديد العقاب وانه لا تطاق سطوته سبحانه وتعالى - 00:08:43
وانما يتوب العبد من الذنوب ويقبل على الله عز وجل ويعلم ان ربه لا يتعاظمه ذنب ومهما كثرت ذنوبك اقبل على الله عز وجل وتب اليه وهو سبحانه وتعالى يتقبل توبتك ويغفر ذنبك وان كان عظيما. الشرك بالله عز وجل - 00:09:01
هو اعظم جرم وقع على وجه الارض. ومع ذلك من تاب من شركه تاب الله عز وجل عليه. وبدل السيئات حسنات واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان عامتهم ممن كانوا يعبدون غير الله عز وجل ثم صاروا خيار الخلق ورؤوس الخلق - 00:09:21
وصاروا من المنزلة عند الله عز وجل ما ما تعرفون. وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق كتب في كتاب وهو يكتب على نفسه فهو عنده فوق - 00:09:41
حرف ان رحمتي تغلب غضبي. ان رحمتي تغلب غضبي. ولو كان غضبه يغلب رحمته لم يبقى منا احد. لم يبقى من المخلوقين احد واخرج مسلم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم المؤمن - 00:10:01
ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد. ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد وهذا هو الميزان ان يلتفت العبد الى هذا وهذا فمن وقعت له ذنوب كثيرة واراد ان يقبل ويتوب - 00:10:21
فعليه ان ينظر الى جانب الرحمة وسعة الرحمة ومن كانت عنده حسنات فوقع في قلبه شيء من العجب ولربما ادلى على ربه بهذه الحسنات فلينظر الى عقوبة الله عز وجل والامور التي تخوفه منه - 00:10:41
وهكذا المفرط الذي لا يرعوي ولا يتوب ولا يفكر في التوبة عليه ان ينظر بنصوص الوعيد التي تدل على انتقام الله عز وجل ممن

انتقم منهم. وقد ثبت في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه كذلك - 00:11:01
ان مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة. هذه الرحمة المخلوقة وفي رواية كل رحمة طباق ما بين السماء والارض. فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة. وارسل في خلقه - 00:11:21
قه كلهم رحمة واحدة. وفي رواية ان لله مئة رحمة. انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وفي رواية حتى - 00:11:41
ارفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه. واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم قيامة وثبت في الصحيحين ايضا من حديث عمر في قصة المرأة في سبي اوطاس التي جاءت بين السبي كانها تبحث - 00:12:01
وعن شيء فقدته فلقيت غلاما فاخذته والصقته ببطنها وارضعته والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فقال لاصحابه اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا والله وهي تقدر على الا تطرحه. فقال - 00:12:21
قول الله صلى الله عليه وسلم ارحم بعباده من هذه بولدها. بعد ذلك اقول هذه الاية او بسملة بسم الله الرحمن الرحيم. نلاحظ انه قدم اسم الله. ثم ثنى بالرحمن. ثم - 00:12:41
بالرحيم. فلماذا رتبت هذا الترتيب؟ وكذلك في سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لماذا رتبها؟ لماذا رتبها هذا الترتيب؟ فيقال او يمكن ان قال بانه قدم اسمه الاعظم وهو الله للامر الذي ذكرته قبل وهو ما يتضمنه هذا الاسم الكريم - 00:13:02
من المعاني التي ترجع اليها جميع الصفات جميع الصفات صفات الكمال لله عز وجل كذلك ايضا ان جميع الاسماء الحسنى ترجع اليه باللفظ من حيث انها تعطف عليه دائما ولا يعطف - 00:13:32
على شيء منها هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن. ما يقول الملك القدوس سلام الله المؤمن المهيمن فهي تعود اليه دائما من جهة اللفظ. ثم تأمل في هذا الاسم الكريم الله الذي يتضمن صفة الالوهية. فهي - 00:13:52
صفة لا تصلح للمخلوق بحال من الاحوال مهما عظم قدره وعلت مرتبته فالالوهية لا مع العبد المربوب المخلوق الضعيف العاجز فلا يصلح للمخلوق شيء من معاني الالوهية وهي ثم اذا نظرت الى هذا الاسم الكريم الله فانه ايضا لا يصلح للمخلوق بحال من الاحوال ان يسمى به فحق لهذا الاسم - 00:14:12
ان يقدم على غيره. فيقال الله الرحمن الرحيم. ثم ثنى بالرحمن. ويمكن ان يقال ببيان وجه ذلك هو ان الرحمن اسم يختص بالله عز وجل. لا يصلح لغيره فلا يسمى المخلوق بالرحمن - 00:14:42
ولكن من جهة المعنى فان الرحمن يتضمن صفة الرحمة وصفة الرحمة يمكن ان تضاف الى المخلوق ويكون له ومن هذه الصفة بحسب ما يليق به. فالخالق له ما يليق به من الرحمة. والمخلوق له ما يليق به منها. فالرحمة - 00:15:02
تضاف الى المخلوق بينما الالوهية لا تضاف الى المخلوق فصار الفرق من هذه الجهة بين الله وبين الرحمن ان الله لا يصلح للمخلوق هذا الاسم لا لفظا لا من جهة - 00:15:22
تسمية المجردة ولا من جهة المعنى فالمعنى لا يصلح اطلاقا للمخلوقين الالوهية واما الرحمن فانه لا يصلح المخلوق من باب اللفظ التسمية ولكنه يصلح له من الرحمة من معناه بحسب ما يليق بالعبد المربوب - 00:15:37
قلوب هكذا يقال ثم الرحيم فان هذا الاسم يسمى به المخلوق ويوصف به فيكون للمخلوق نصيب منه في اللفظ والتسمية ونصيب ايضا من جهة من جهة المعنى والاتصاف. فيقال فلان رحيم ويقال ذلك على جهة التسمية - 00:15:57
ويقال ايضا فلان يرحم. فلان يرحم الضعفاء. فلان موصوف بالرحمة. وما شابه ذلك. فلربما كان ذلك هو سبب تأخيره ثالثا. والله تعالى اعلم. بعد ذلك انتقل الى مسألة اخرى وهي هل البسملة اية من - 00:16:17
سورة الفاتحة او انها اية من كل سورة عدا براءة او ان البسملة اية مستقلة فصل بين السور او انها جزء من اية وليست اية مستقلة. بعض اهل العلم يقولون ليست باية وانما هي بعض - 00:16:37

من اية في سورة النحل وهي قوله تبارك وتعالى عن ملكة سبأ في الكتاب الذي جاءها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. فيقولون هي بهذا الاعتبار من القرآن. جزء من اية. وتكتب بين - 00:16:57

الصور للاستفتاح والابتداء والتبرك والفصل بين السور لا باعتبار انها اية من القرآن وهذا الذي عليه قراء المدينة والبصرة والشام وبه قال مالك والاوزاعي ونسب الى ابي حنيفة والى بعض اصحابه وهو قول في مذهب الامام احمد رحمه الله واختاره طائفة وانكره بعض اهل العلم كشيخ الاسلام - 00:17:17

ابن تيمية رحمه الله وذهب بعضهم الى انها اية من الفاتحة فقط وهذا الذي عليه عامة القراء والفقهاء من اهل مكة والكوفة وهو مذهب الشافعي المشهور. وبه قال جماعة من السلف كسعيد بن جبير وهو رواية اخرى عن الامام احمد - 00:17:47

قال اسحاق بن راهوية وقال به ايضا ابو عبيد القاسم ابن سلام والزهري وعطاء وغير هؤلاء وذهب بعضهم الى انها اية او بعض اية من كل سورة سوى براءة وهذا منقول عن قراء مكة وبعض - 00:18:07

قراء الكوفة وبعض فقهائها انها اية او بعض اية من كل سورة سوى براءة يعني انها في عداد اية سورة ونقل ذلك ايضا عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ونقل ايضا عن جماعة من - 00:18:27

السلف كمكحول وطاووس وهو قول ايضا في مذهب الشافعي وهو رواية ايضا ثالثة في مذهب الامام احمد وبه قال ايضا جماعة من فقهاء الانصار رحمهم الله تعالى. وذهب بعضهم الى انها اية مستقلة - 00:18:47

من القرآن ليست محسوبة ضمن السورة انها اية مستقلة وليست جزءا من اية الا في سورة النمل فهي اية مستقلة فصل بين السور فهي تنزل مع كل سورة للفصل. لا انها اية منها وهذا قال به احمد وابن - 00:19:07

مبارك ومحمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة وداوود الظاهري وكبير المفسرين ابن جرير الطبري وامام الائمة ابن وابن قدامة المقدسي صاحب المغني ورجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها اية مستقلة - 00:19:27

انزل مع كل سورة للفصل بين السور لكنها ليست في عداد اي السورة. وعلى كل حال لو ان قائلا جمع بين الاقوال فقال ان البسملة ثبت في بعض القراءات انها اية من الفاتحة وثبت في بعض القراءات الاخرى - 00:19:47

اقرأ انها اية من كل سورة عدا براءة. وثبت في بعض القراءات انها ليست اية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور لو قال قائل ذلك ونظر هذا النظر وقال كل هذه القراءات حق ثابتة صحيحة من عند الله عز وجل - 00:20:07

يجوز ان يقرأ الانسان بكل واحدة من هذه القراءات الثابتة المتواترة الصحيحة. وبالتالي فمن قرأ بقراءة احد من القراء الذين تصح قراءتهم من قرأ بقراءته التي تكون البسملة اية فيها - 00:20:27

الفاتحة فلا ينبغي له ان يسقطها. ومن قرأ بقراءة قارئ الفاتحة عنده اية من كل سورة فانه لا يسقطها في بداية السور وهكذا اذا قرأنا المعوذات مثلا وقل هو الله احد بعد صلاة المغرب - 00:20:47

مثلا فهل نبسمل فيما بينها؟ نقول اذا قرأت بقراءة قارئ يبسمل فانك تبسمل. واذا قرأت بقراءة اخرى فلا بأس من اسقاط البسملة. وهكذا الفاتحة اذا قلنا انها اية من الفاتحة فمعنى ذلك ان من اسقطها اسقط اية من الفاتحة - 00:21:07

تصح صلاته. واذا قلنا انها ليست باية من الفاتحة فمعنى ذلك ان الصلاة صحيحة. من دونها ولكن هذا التفصيل الذي ذكرته فيه الاقوال فمن قرأ بقراءة البسملة اية فيها من الفاتحة بسمل والا فان له ان يسقطها وهذا الذي اشار اليه - 00:21:27

صاحب مراقي ال سعود بقوله وبعضهم الى القراءة نظر وذاك للوفاق رأي معتبر يعني انه يجمع الاقوال ان ننظر الى قراءة قراءة القارئ ولهذا تلاحظون ان الشافعي رحمه الله وهو من اهل مكة واخذ قراءة اهل مكة وهي قراءة ابن كثير اهل مكة - 00:21:47

البسملة اية عندهم من سورة الفاتحة ولهذا المشهور في مذهب الشافعي ان البسملة اية اية من الفاتحة باي اعتبار ان الشافعي رحمه الله كان يقرأ بقراءة ابن كثير. وهي قراءة اهل مكة. وهكذا ينبغي ان يقال والله تعالى - 00:22:07

اعلم ويؤخذ من افتتاح المصاحف او افتتاح السور او افتتاح سورة الفاتحة بالبسملة مشروعية افتتاح الرسائل والخطب او الكتب بالبسملة ولا اعني خطبة الجمعة. فاذا اراد ان يلقي الانسان كلمة فانه يبدأ بالبسملة. اذا اراد ان يؤلف كتابا فانه يبدأ بالبسملة. وهذا

يكفي بصحة - 00:22:27
بالبسملة في الرسائل والكتب. واما حديث كل امر لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر فانه لا يصح. لكن من اين نأخذ هذه المشروعية بان السور مفتتحة بالبسملة وكذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل التي كان يرسلها كان - 00:22:57
يفتتح ذلك بالبسملة. ففيه اسوة في ذلك. وهذا نهاية الكلام على البسملة. بعد ذلك وقبل ان ابدأ بسورة الفاتحة لا بأس ان ابين المراد بالسورة. سورة الفاتحة. واذكر على سبيل الالحاد - 00:23:17
الكلام على الاية. ما معنى الاية؟ فالسورة فيها لغتان صحيحتان. لا حرج عليك ولا بأس بايهما نطقت فلك ان تقول بالهمس ثؤرة ثؤرة ولك ان تقول سورة بالتسهيل من غير - 00:23:37
همس فهذا كله صحيح. فاذا قلت ثؤرة جمعتها على سؤر. تقول سؤر القرآن. قرأت من القرآن وقرأت شؤر القرآن هذا كله صحيح. فهي بالهمز من اسأرت الشيء و يقال الثؤر فاسأرت بمعنى افظلت افظلت والشور هو البقية من الشيء تقول هذا شؤر - 00:23:57
من الطعام هذا ثؤر فلان يعني بقية الطعام التي بقيت منه فيقال له شؤر فالبقية فالسورة كأنها بهذا الاعتبار قطعة وجزء من كتاب الله عز وجل فهي بعض منه اما من غير همس بالتسهيل تقول سورة فتجمع بهذا الاعتبار على سور وتجمع ايضا على سورات - 00:24:27
ثورات ثورات واصل السين والواو والراء سورة اصلها يدور على معان محددة. واذا ظبطت هذه المعاني وتأملتها عرفت من اين قال العلماء رحمهم الله؟ من اين؟ قالوا ان معنى السورة هو كذا او كذا او كذا او كذا. فالسورة تدور على معنى الاحاطة. ومنه السور سور البلد - 00:24:57
والثوار الذي يكون على المعصم او على الساعد السوار والسير الذي يربط ايضا على الساعد او يربط على الوسط وكذلك الذي يكون في الالة. يقال له سير باعتبار انه باعتبار معنى الاحاطة وهكذا - 00:25:27
فيها هذا المعنى وفيها معنى الارتفاع سور البلد فيه معنى الارتفاع السور ليس منخفضا وانما هو مرتفع لحماية البلد وفيه ايضا معنى العلو والارتفاع ومن الارتفاع والعلو او الان الشورى يا اخوان - 00:25:47
اذا قلنا من الارتفاع فهي بمعنى المنزلة هي منزلة شريفة من القرآن لشرف منزلتها لعلو قدرها لرفعتها كما قال الشاعر المتر ان الله اعطاك سورة يعني منزلة يمدح هذا الملك يقول الله اعطاك مرتبة ومنزلة ترى كل ملك دونها يتذبذب فهذه هي المنزلة فلعظم منزلة - 00:26:07
لرفعتها لدرجتها السامية في كتاب الله عز وجل. قيل لها سورة بهذا الاعتبار. ومن الاحاطة يكون ذلك باعتبار انها تحيط تحيط بالايات التي تضمنتها وايضا فيها معنى القوة ومنه يقال ثورة الغضب ويقال ثورة الاسد وثورة الشجاع وثورة المقاتل - 00:26:37
ثورة الشراب يعني المسكر الخمر ثورة الشراب اي شدته التي تؤثر الاسكار قوة السورة بهذا الاعتبار يمكن ان يقال بانها اعظم من قوة الاية او لمنعتها لانها من كلام الله عز وجل. وكذلك تأتي - 00:27:04
في هذه اللفظة المكونة من السين والواو والراء تأتي بمعنى الجماعة ومنه قولهم سور من الابل اي جماعة من الابل لانها تشتمل على جماعة الايات. وتأتي بمعنى الابانة باعتبار انها مستقلة عن غيرها. وتأتي بمعنى - 00:27:24
التمام باعتبار انها تامة من جهة انها مستقلة عن غيرها ومن جهة ايضا انها مشتملة على اكمل على المعاني فليس فيها نقص بوجه من الوجوه. وعلى كل حال يمكن ان نقول معنى السورة التي نردد دائما هذه اللفظة - 00:27:44
ولربما لم نقف عند معناها نقول السورة هي قرآن يشتمل على اي ذوات فاتحة وخاتمة. السور ذوات وخاتمة لها اول ولها اخر اقلها ثلاث بالاستقراء اقلها ثلاث او يقال هي طائفة مستقلة من - 00:28:04
ايات القرآن ذات مطلع ومقطع. هذه هي السورة. واما الاية فهي في كلام العرب تأتي بعدة معاني تأتي بمعنى الجماعة الجماعة يقال اية كما قال برج ابن مسهر خرجنا من النقبين لا حي مثلنا - 00:28:24
نجزي اللقاح المطافئ باياتنا يعني بجماعتنا خرجنا بجماعتنا وتقول جاء القوم باياتهم يعني بجماعتهم جاؤوا جميعا وبهذا الاعتبار الاية لاستماع الحروف والكلمات التي تتكون منها هذه الاية وتأتي الاية بمعنى الشيء العجيب لما فيها من العجائب من العبر والاحكام

والمعاني والعقائد - 00:28:44
والامثال وما الى ذلك. وكل اية هي عجب في نظمها واسلوبها ومعانيها واحكامها وهذا معنى معروف في كلام العرب ان الاية تأتي بمعنى الشيء العجيب العجب ومنه قوله اية في الجمال ليس له في - 00:29:14
شبه وماله من نظير اية في الجمال يعني انه عجب في الجمال تقول فلان اية في الذكاة اي عجب في الذكاء شيء اية في الذكاء وتقول فلان اية في الحرص على الخير والطاعة والمعروف وما الى ذلك بمعنى انه عجب في ذلك - 00:29:34
وتأتي الاية بمعنى العلامة في كلام العرب ايضا ومنه قول الشاعر يتغنى بمحبوبته يقول اذا طلعت شمس سلمي فاية تسليمي عليك طلوعها. يقول كل ما رأيت الشمس طالعة فمعناها اني اسلم عليك في هذه الساعة - 00:29:54
كل ما رأيتيها طالعة فردي السلام. يقول اذا طلعت شمس النهار فسلمي. فاية تسليمي عليك طلوعها. اية تسليمي بمعنى علامة علامة تسليمي عليك فصار بمعنى العلامة. وباي اعتبار كانت الاية بمعنى العلامة باعتبار انها - 00:30:14
دامة على صدق من جاء بها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. وانها من كلام الله عز وجل وليست من كلام البشر. فقيل لها اية. وكذلك ايضا هي علامة باعتبار انها منقطعة. عما قبلها وعما بعدها بحيث انها تشكل - 00:30:34
وحدة مستقلة تتكون من نظائرها السورة. وان كان لها نوع اتصال بالاية التي قبلها والتي بعدها من جهة المناسبة كما هو معروف لكنها تعتبر مستقلة هذا اول الاية وهذا اخر الاية وهكذا او لانها علامة باعتبار انها تدل - 00:30:54
لان هي من يستدل به على غيره تدل على ما تضمنته من الاحكام والمعاني. كيف نعرف هذه الاحكام؟ من خلال هذه الايات. واما معناها في الاصطلاح فيمكن ان يقال هي قرآن مركب من جمل. ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج - 00:31:14
في سورة او نقول هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس لها شبه بما سواها. ويمكن ان يقال هي من كلام الله عز وجل ذات بداية ونهاية مستقلة تندرج تحت سورة او نقول مقدار من القرآن مركب ولو تقدير - 00:31:34
او الحاقا كل هذه المعاني متقاربة ولا اشكال فيها. ومعنى تقديرا تقديرا مثل مدهامتان هي اية. التقدير في وصف جنتين مدهامتان هما مدهامتان ومثل والفجر يعني اقسم بالفجر اقسم بالفجر - 00:31:54
والحاقا اي ان فواتح السور تكون ملحقة بما سبق من جهة الحكم الحروف المقطعة الفواتح السور. هذا الكلام على معنى الاية ومعنى السورة. بعد ذلك انتقل الى سورة الفاتحة. الفاتحة اولا - 00:32:14
تحدثوا عن اسمائها فلها اسماء كثيرة اكتفي ببعض منها مما دل عليه دليل صحيح والسورة كما هو معروف تارة يكون لها اثم باعتبار لفظة فيها كسورة البقرة. ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. سورة دخان - 00:32:34
لقوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وهكذا وتارة باعتبار ابتداء سورة مثل ما نقول سورة الحمد الحمد لله رب العالمين سورة تبارك تبارك الذي بيده الملك وتارة تكون باعتبار - 00:32:54
الذي تضمنته كما نقول سورة الاخلاص باعتبار انها تتحدث عن قضية الاخلاص مع ان كلمة الاخلاص لا توجد في شيء من صاد هذه السورة. سورة الفاتحة لها عدة اسماء. من هذه الاسماء فاتحة الكتاب. يدل على ذلك الحديث الذي اخرجه الشيخان - 00:33:14
البخاري ومسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهذا نص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على هذه التسمية. وسميت فاتحة الكتاب لانها - 00:33:34
تفتتح بها المصاحف خطا وتلاوة وتفتتح بها القراءة في الصلاة. وتسمى ايضا ام القرآن كما في حديث ابي هريرة المخرج في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي ام القرآن يعني الفاتحة وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم - 00:33:54
وفي حديثه الاخر من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج. رواه مسلم. خداج يعني غير تمام. ناقصة وسميت بذلك سميت بام القرآن لانها متقدمة على غيرها من السور في القراءة والكتابة - 00:34:14
ايضا وهي اصله وابتدائه ولانها اشتملت على جميع معانيه والعرب تسمي كل جامع لغيره تسميه اما وكل مقدم على غيره عند العرب يقولون له ذلك. فالجلدة التي تجمع الدماغ. يقال لها - 00:34:34

ام الرأف وام الدماغ ومنه الاصابة المعروفة التي يذكرها الفقهاء في كتب الفقه في الكلام على الشجاج و القصاص في الجروح وما الى ذلك. يقولون المأمومة وهي الظربة النافذة على الرأس التي تصل الى ام - 00:34:54

الدماغ وهكذا العرب تسمي اللواء لواء الجيش العلم الذي يجتمع حوله الجند ويحتفون به يقولون له يقولون له اما ومنه قول ذي الرمة واسمر قواما يعني الرمح الذي يحمل اللواء اسمر في لونه - 00:35:14

واثمر قواما اذا نام صحبتي خفيف الثياب لا تواري له اجرا. على رأسه ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي لها امرا. اذا نزلت قيل انزلوا. واذا غدت غدت ذات برزيق ننال بها صخرا - 00:35:34

هذه هي اللواء الذي يمشون خلفه ويجتمعون عليه واذا وقف توقفوا واذا تحرك تحركوا واذا ركز وغرز في مكان نزلوا حوله ومنه قول الاخر وهو ابو محمد التميمي اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب. يقول اذا بلغت الخمسين - 00:35:54

ادوائك ليس لها علاج الا الموت لانه لا حيلة بك قد ضعفت قواك وانهدت اركانك بسبب الضعف البشري الذي يعتري الانسان حينما يفارق سن الشباب. اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب. لان الخمسين - 00:36:14

جامعة لما دونها من العدد. فقيل لها ذلك. الاسم الثالث السبع المثاني. يدل عليه حديث ابي سعيد ابن المعلى رضي الله تعالى عنه وحديث ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم جميعا وسيأتي ان شاء الله. وقيل لها - 00:36:34

السبع المثاني لانها سبع سبع ايات. وقيل لها مثاني لانها تثنى قراءتها في كل صلاة. تثنى اي تقرأ مرة مرة في كل ركعة لزوما او لانها على قول بعض اهل العلم وهذا فيه نظر لانها نزلت مرتين اي انه سني نزولها - 00:36:54

غير صحيح ويحتجون عليه بالحديث الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما جاءه جبريل فسمع فرفع رأسه فقال هذا باب فتح من السماء لم يفتح قبل قط. وهذا ملك نزل من السماء لم ينزل قبل قط. فقال ابشر - 00:37:14

بنورين اوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. فهذا كان في المدينة وسورة الفاتحة كانت نازلة في مكة. وتقرأ في مكة في الصلاة فقالوا اذا هي نزلت مرتين وهذا لا دليل فيه اذ ان ذلك يدل فقط على ان الملك جاء بالبشارة والبشارة تكون على امر - 00:37:34

مستقبل كما تكون على امر ايضا يقع في الحال مضارع وتكون على امر ايضا وقع في الماضي. وعلى كل حال لعلها سميت بالمثاني لانها تثنى في الصلاة او لان الله استثناها لهذه الامة لانه لم ينزل على احد من اهل - 00:37:54

الكتب مثلها كما في حديث ابي رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ما نزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها. فاستثناها الله عز وجل لهذه الامة. او لانها مشتملة - 00:38:14

على الثناء لانها حمد وثناء على الله وتمجيد. فالحمد هو اظافة اوصاف الكمال الى المحمود كما سيأتي والثناء هو اعادة ذلك ثانيا. والتنفيذ هو اعادته ثالثا. فهي سورة مشتملة على الثناء على - 00:38:34

جل جلاله او لانها مشتملة على جميع معاني القرآن كما سيأتي ايضاحه. والقرآن مثاني كما قال الله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فهو مثاني باعتبار انه يشتمل على الثناء على الله او باعتبار - 00:38:54

ما فيه من تسمية القصص والاحكام والامثال والعبر والاخبار وما الى ذلك وعدد سورة الفاتحة سبع لكن العلماء يختلفون في تفصيل هذه الجملة هم يقولون هي سبع ايات لكن ما هي الآية السابعة؟ من قال ان البسملة آية من الفاتحة يقولون هي سبع مع البسملة. ومن قال ان البسملة ليست آية من الفاتحة - 00:39:14

فيقولون ان الاية السادسة تنتهي عند قوله تبارك وتعالى انعمت عليهم ثم تبدأ الاية السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فتكون هذه اية. وتلاحظون في بعض المصاحف ان بسم الله الرحمن الرحيم رقم واحد فيعدون - 00:39:44

اية من الفاتحة ثم تجد الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كلها اية واحدة فتكون ست ايات من غير البسملة. ومن قال انها سبع ايات والبسملة ليست اية منها؟ قال نقف عند قوله انعمت عليهم ثم تبدأ الاية السابعة - 00:40:04

المغضوب عليهم ولا الضالين. والذين قالوا انها سبع مع البسملة عامة قراء الكوفة ومكة واكثر فقهاء الحجاز الذين قالوا هي سبع دون البسملة هم عامة قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة. بعد ذلك اقول اذا كان من اسماء - 00:40:24

سورة الفاتحة انها السبع المثاني والقرآن يقال له مثاني بالاعتبار السابق والجزء المعروف من القرآن يقال له له مثاني لان القرآن ينقسم الى اربعة اقسام السبع الطوال والمئن والمثاني المفصل على خلاف في بدء بعض هذه الاجزاء مثل المفصل وايضا فيما يتضمنه بعض هذه الاجزاء - 00:40:44

مثل السبع الطول من اين تبدأ؟ فهي السور التي تضمنتها هذا يختلف فيه اهل العلم لكن على كل حال الذي يهمنا الان هو انها هذا القدر الذي يقال له المثاني وهو الجزء الثالث بهذا التقسيم الرباعي وهي الآيات التي تقل عن المئة وتزيد - 00:41:14

وعلى المفصل هل يتعارض تسميتها بالمثاني مع تسمية الفاتحة بالمثاني؟ الجواب لا. كما ان القرآن جميعا يقال له يقال له مثاني والاسم الرابع من اسمائها الثابتة هو ام الكتاب لاحظ الاسم الاول هو ام القرآن والاسم - 00:41:34

ام الكتاب. وعلى كل حال ذكر العلماء لها اسماء اخرى مثل الحمد. لانها تبدأ بالحمد والوافية والصلاة اخذوه من قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين. اذا قال الحمد لله الى اخره الى ان يقول هذه بيني وبين عبدي الى اخر الحديث. فقالوا هي تسمى بالصلاة - 00:41:54

وهذا فيه نظر وقالوا الشفاء وقالوا الرقية لقول النبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية؟ ويقولون هي ايضا من اسمائها اساس القرآن كافية والكنز وقد اوصل اسمائها بعضهم الى عشرين سن. لكن الثابت منها هو ما ذكرته والله تعالى اعلم. هذه - 00:42:14

هل نزلت بمكة او نزلت في المدينة؟ اشرت قبل قليل الى انها نازلة في مكة ولا ينبغي العدول عن هذا اطلاقا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قطعا لم يصلي في مكة الا بالفاتحة ومما يدل على انها نازلة في مكة من القرآن ان الله قال في سورة الحجر ولقد اتيناك سبعا من - 00:42:34

ثاني والقرآن العظيم وسورة الحجر بالاتفاق من السور المكية. والنبي صلى الله عليه وسلم قال هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. فاية الحجر مفسرة بقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا فذكرها الله عز وجل في سورة مكية مما يدل على انها نازلة بمكة وهذا الذي عليه عامة اهل - 00:42:54

اهل العلم وبعضهم قال هي بالمدينة نزلت بالمدينة وينقل ذلك عن ابي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وبعضهم قال نزلت نصين نصب في مكة ونصف في المدينة جمعا بين هذه الاقوال والروايات. وهذا وان قال به عدد قليل جدا من - 00:43:14

اهل العلم الا انه قول ساقط لا يلتفت اليه بحال من الاحوال والله تعالى اعلم. بعد ذلك انتقل الى الكلام على فضل هذه السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها احاديث. فمن هذه الاحاديث حديث ابي سعيد ابن المعلى عند البخاري - 00:43:34

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك اعظم سورة قبل ان اخرج من المسجد ثم قال له الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم. فهذا يدل على انها اعظم سورة ومما يدل على فضلها ما اخرجه الامام مالك - 00:43:54

في الموفق بنحو حديث ابي سعيد بن المعلى لكنه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه. حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اني لارجو الا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في - 00:44:14

القرآن مثلها وذكر له سورة الفاتحة. ويدل على فضلها ايضا ما اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة. رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن هي خداج هي خداج - 00:44:34

هي خداج يعني غير تمام ناقصة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت صلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد - 00:44:54

الحمد لله رب العالمين. يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي. ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي. يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين. فهذا - 00:45:14

هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى قوله ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل

الحديث ومما يدل على فضلها ايضا حديث عبد الله بن جابر باسناد صحيح عند الامام احمد رحمه الله - 00:45:34
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك يا عبد الله بن جابر باخير سورة في القرآن لاحظ هناك اعظم سورة وهنا اخير سورة؟ قلت بلى يا رسول الله. قال اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها. ويدل ايضا على فضلها - 00:45:54
حديث ابن عباس في صحيح مسلم بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الذي ذكرته انفا سمع صوتا فرفع رأسه فقال جبريل هذا باب فتح من السماء لم يفتح قبل قط وهذا ملك نزل لم ينزل قبل قط فقال ابشر - 00:46:14
بنورين اوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. بعد ذلك انتقل الى قضية اخرى وهي ما الموضوع الذي يدور عليه السورة. سور القرآن احيانا تدور على موضوع واحد في سورة الاخلاص تدور على موضوع الاخلاص. وسورة النور - 00:46:34
تدور على موضوع العفاف والحشمة والستر وما الى ذلك. وقد تتضمن السورة موضوعين او ثلاثة او اكثر كسورة البقرة وال عمران وغيرها من السور. فسورة الفاتحة تدور على الثناء والسؤال. كما قال الله عز - 00:46:54
اذا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فهي تدور على الثناء في اولها ثم السؤال بعد ذلك فهي متظمنة اثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال واختصاصه بملك الدنيا والاخرة وباستحقاقه للعبادة - 00:47:14
والاستعانة هذا موضوع السورة الثناء والسؤال. ما هي الامور التي اختصت بها هذه السورة للمزيد من مواد فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت يرجى زيارة الموقع الرسمي لفضيلته على الرابط دبليو دبليو دبليو دوت - 00:47:34
خالد السبت دوت كوم - 00:47:55